

تفسير آيات تأولها الليبراليون/ المجلس 2 الشيخ عبدالعزيز

الطريفي

عبدالعزيز الطريفي

هذا من الله سبحانه وتعالى تذكيرا بالانسان بعصره وهذا فيه مواضع في دمنا يقول الله جل وعلا منها خلقناكم وفيها نعین ثمنا نخرجهم تارة الانسان كان بين اثنين ولكنه كان بين اثنين فهو متوسط ولكن لا ينظر من من عن يمينه قد يكون عن يمينه مئة -

00:00:00

وعن يساره ثلاثة. لا تؤمن بشيء اسمه وساوس الشيطان بل لا تؤمن بالشيطان فكل ما في خلجان الانسان هو من الامور الذي يقبل التحليل ويقبل ايضا الحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد -
00:00:20 وعلى الله واصحابه ومنتبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ان من الامور المهمة لمن قصد كلام الله جل وعلا بالتعویل. ان يعرف طرائق العلماء وعلى بالاخص السلف الصالح في تأویل القرآن وتعاملهم مع النص -
00:00:48

وكذلك مراتب التعویل والاحوال التي يرجع اليها عند التضاد والتعارف في ظاهر الآية من كلام الله سبحانه وتعالى. والآية المتشابهة ضربها بالمحكم كما تقدم معنا مرارا ليس من طرائق اهل الحق. وانما من طرائق اهل الضلال والزيف -
00:01:18 وذلك لتحقيق مقاصد ومارب. واحياء الشبهات في الامة من الكتاب المنزلي من الله جل وعلا موجود على مر العصور منذ ان بزغ الاسلام وذلك ضعف الادراك عند بعض الخلق وكذلك ايضا لتنوع الاهواء والمشاركات والمطاعم وضعف الایمان. ولهذا كان من المهم طالب العلم -
00:01:48

ان يعرف طرائق العلماء في التأویل. وكذلك الاصول التي يجنب اليها طالب العلم في تأویل كلام الله سبحانه وتعالى. روى ابن حجر الطبری في كتابه التفسیر من حديث ابی الزناد الاعرج ان عبد الله بن عباس قال -
00:02:28 تفسیر القرآن على اربعة اوجه. تفسیر تعرفه العرب في كلامها. وتفسیر لا يعذر احد بجهله وتفسیر يعلمه العلماء وتفسیر لا يعلمه الله. هذه الاحوال الاربعة التي يرجع اليها المفسر في -
00:02:48

لمعرفة كلام الله جل وعلا ومراده واولها ان يعرف كلام الله جل وعلا ارجعه الى لغة العرب وذلك ان الله سبحانه وتعالى انزل كتابه قرآننا عربيا على قوم عرب وانزله الله جل وعلا -
00:03:08

بمجموعه على لسان قريش حتى يفهموا مراد الله سبحانه وتعالى ومقصده هذا بالنص مع ان مقتضى الامر وكذلك ايضا العقل يقتضي ان يخاطب الناس بحسب لسانهم. ولهذا قال الله جل وعلا مبينا ان الانسان يفهم من كلام الله سبحانه وتعالى ما يريد الله بمجرد السماع. قال الله جل وعلا وان احد من المشركين -
00:03:28

شارک فاجره حتى يسمع كلام الله. ثم ابلغه مأ منه. امر الله جل وعلا نبيه ان يسمع كلام الله جل وعلا من وصل ولجا اليه يريد الحق ان يسمعه الكلام مجددا من غير بيان. والمقصود من ذلك ان من اراد الحق -
00:03:58

يفهمه اذا اراد ان يفهم واما لم يرد ان يفهم فهذا لا يمكن ان ينظر وان يطلع على قلبه والله جل وعلا ما علق الاعداد بایمان الباطل بایمان الباطل وانما علق العذر بقيام الحجة وسماعها -
00:04:18

ولهذا كثير من الناس يقولون لم نسمع لم نفهم الحجة ونحتاج مزيدا نقول اذا كان الانسان قد سمع الدليل على لغة يفهمها لو اراد ان يفهم فان الحجة قد قامت عليه من الله سبحانه وتعالى. فاذا خوطب بلغته التي -
00:04:38

يتكلم بها ولا يخاطب الاعجمي بالعربية ولا العكس فانه حينئذ قد قامت عليه الحجة. وظهرت عليه البينة. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه الامام مسلم من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن - 00:04:58

بي الا ادخله الله النار. في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي احد من هذه الامة. اكتفى عليه الصلاة والسلام بمجرد السماع بالحاق العقاب الا ادخله الله النار. والمراد من ذلك هو السماع الذي يكون على الحقيقة بخلاف السماع الذي يسمع الانسان اللفظ - 00:05:18

لكنه لا يدرك المعنى واذا كان كذلك فانه لم يسمع على الحقيقة شيئاً وانما يسمع حروفاً مركبة كاصوات الرياح. وغيرها فانه لا يميز 00:05:38 بين هذا وهذا فحين اذ يكون الخطاب لا يتوجه اليه -

ولهذا الله سبحانه وتعالى جعل بعث الرسل وانزال الخطاب وتبلیغ کلام الله جل وعلا کافي بالحاق العقاب وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. يجعل الله جل وعلا الرسل الذي يبعثهم الى الامم. کافين في الحق العقوبة - 00:05:58 00:06:18 بما لهم وانما قال عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله تعالى في الوجه الاول قال تفسير تعرفه العرب في کلامها؟ وذلك اما بتفسير تلك الالفاظ بالمتراوef منها واما بمعرفة السياق. وهذا من الامور المهمة التي لولا اذا لم يدركها -

انسان وقع في الوهم والغلط. وهذا ما جعل كثيرا من الناس يقعون في تحريف کلام الله سبحانه وتعالى لفظاً ومعنى وقد تقدم معنا 00:06:38 ايضا الاشارة الى ان تأویل کلام الله الى ان تأویل کلام الله جل وعلا بالالفاظ المتراوef

لا يتسرق على الاطلاق. وانما لا بد من معرفة السياق. ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى في قصة شعيب قال قوم شعيب لشعيب قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرک ان نترك ما يبعد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد. اذا اراد الانسان ان - 00:06:58 00:07:18 کلام الله جل وعلا بالمعانی المتراوef س يجعل تفسير قول الله جل وعلا الحليم الرشید الحلم هو الانابة والحكمة والروية وعدم الغضب والرشید كامل العقل السوي ولكن المراد في هذه الآية هو عكس ذلك. اي انك لست -

بحليم ولست برشيد. هذا هذا مراد. ولهذا تجد في بعض المصنفات التي تصنف في تأویل معانی القرآن. تأخذ الكلام المتراوef ولكنه لا يتسرق مع السياق. وذلك لدخول العجمة على كثير من الناس. فاولوا کلام الله سبحانه وتعالى باللغة - 00:07:38

ولكن نقص لديه من الناحية الاخرى وهي السياق. وكذلك معرفة مقاصد النبي صلى الله عليه وسلم ومقاصد لغة قريش ولهذا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه ابو عبيد وغيره. قال النبي عليه الصلاة والسلام ولدتنی قريش ونشأت فيبني - 00:07:58

سعد ابن بكر فاني يأتيني فاني يأتيني اللحم. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم افصح العرب قاطبة. وقد جاء ذلك ايضا عنه عليه الصلاة والسلام هذا القول ولهذا قال عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله تعالى تفسير تعرفه العرب في کلامها وهذا بمعرفة - 00:08:18

متراوefات كذلك بمعرفة بمعرفة السياق. وهذا من الامور المهمة. والا يرجع الانسان الى تفسير ذلك اللفظ ثم يقوم بتاؤیله حسب ما يريده. ولهذا قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم مبينا امراً قد وقع فيه الاشكال في هذا - 00:08:38 في قول الله جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس. في قول الله جل وعلا جعلناكم امة وسطاً من جهة الاصل اذا اردت ان تتبيّن من جهة الاطلاق العام هو ما كان بين شيعتين هذا هو الاصل ولكن اذا اردت - 00:08:58 الدقة من کلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد ان تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر ذلك بما هو ادق منه وهو هذا هو المقصود في کلام - 00:09:18

وهو ما توسط بين اشياء وليس ما توسط بين بين شيئين. التوسط بين الشيئين هو امر يدركه سائر الناس ان الانسان كان بين اثنين ولكنه كان بين اثنين فهو متوسط ولكن لا يننظر من من عن يمينه قد يكون عن يمينه منه وعن يساره ثلاثة - 00:09:28 ومن جهة الحقيقة والنظرة العامة لا يمكن ان يقال انه توسط. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم كما روى الامام احمد وغيره من حديث

- ابى عن عبد الله ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خط ثم خط عن يمينه خطوطا

00:09:48

فقال هذا الصراط المستقيم وهو سبيل الله. وهذه سبل على كل سبيل شيطان منها يدعو اليها. في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما صنع خطوطا على اليمين اشارة الى تعدد المشارب. وانه ينبغي للانسان الا -

00:10:08

يقيس الوسطية في هذا باقتناص وجهة معينة وقياسها بوجهة اخرى عن اليمين والشمال حتى يعلى بالتوصل وانما ينبغي له ان يستوعب ما كان على اليمين وما كان على الشمال من سائر المدارس. والنبي صلى الله عليه وسلم حينما خط عن يمينه خطوطا وعن

00:10:28

خطوطا يعني عن الخط المستقيم قال هذا الصراط المستقيم وهذه سبل. اشارة الى انه لا يمكن للانسان ان يستوعب معنى الوسطية وقد ادرك الا وقد ادرك سائر المذاهب على اليمين في ابواب الغلو وكذلك في ابواب في ابواب الشمال وهي في ابواب - 00:10:48 في ابواب الانسلاخ. اذا ادرك ذلك استطاع حينئذ ان يدرك معنى الوسطية. بعض الناس يعرف طريقا ويعرف عن من ويعرف ما عن يمينه اذا اراد الانسان ان يعرف التوسط على هذا النحو ادرك ادراكا فاصرا لم يكن على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا

00:11:08

وهذا ما يتكلم به كثير من الناس من اهل الاهواء الذين يتسبّثون بقول الله جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطا. فيقولون نحن قد توسلنا وذلك انهم قد عرفوا جهة واحدة فتحوا عنها. واذا عرّفوا الجهة الاجرى لاتضح لهم - 00:11:28

معنى التوسط ولو ادركوا جميع الجهات عن اليمين والشمال لادرکوا لادرکوا معنى التوسط. والحقيقة ان الانسان لا يمكن ان يدرك معنى التوسط الا وقد ادرك محله في من؟ عن يمينه وعن شماله. اذا ادرك موضعه ادرك ادرك حقيقة - 00:11:48

حقيقة ذلك المعنى. ولهذا فسر غير واحد من الصحابة عليهم رضوان الله تعالى وكذلك ايضا من التابعين. قول الله جل وعلا جعلناكم امة وسطا قال عدوا. ومعنى العدول يعني الذي ينصف والانصاف لا يمكن - 00:12:08

لا يمكن ان يتحقق للانسان الا بمعرفة الحقوق. وانصاف اهلها ومن معرفة الحقوق معرفة الافكار والعقائد. اذا اراد الانسان ان يدرك فعليه ان يدرك معنى الوسطية. اكثر الناس الذين يتكلمون على هذا المعنى ادركوا من معاني العقائد والسلوك شيئا وجهتهم اشياء -

00:12:28

فتوصّلوا بالشيء الذي يريدون وما ادركوه فظنوا ان تلك هي الوسطية. قد روى ابن ابي قد روى ابن جرير الطبرى في كتابه تفسير من حديث ابن ابي نجيع المجاهد وكذلك ايضا من حديث سعيد عن قتادة وكذلك معمرا عن قتادة انهم قالوا في قول الله جل وعلا وكذلك جعل - 00:12:48

امة وسطا قال عدوا. العدول كما تقدم هو عدل الانسان مع غيره. يعني ان الانسان كأنه اصبح قاضيا يخاصم بين الظالم والمظلوم وبين صاحب الحق ومنازعه واصحاب الحق يتتنوعون منه - 00:13:08

من له حق يسير ومنه من له حق تام. فيخرج من بين فرز ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين من الاقوال والعقائد والافكار وكذلك ايضا من الحقوق من الاعيان من الامور المالية وغيرها. ولهذا ظل كثير من الناس في هذا الباب - 00:13:28

الم يرجعوا الى حقيقة مقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر التوسط في هذا في هذا الموضوع وخاصة كثير من الناس كل منهم يزعم انه على الحق. ومن نظر في الطوائف في الطوائف الاسلامية ونظر في المذاهب. مذاهب الطوائف الفرق - 00:13:48

ووجد ان الذين نكروا النبي عليه الصلاة والسلام وخالفوا معالم الشريعة بالالاف. كل منهم يدعي ان لديه المحكم وما عند غيره وما عند غيره متشابه وهو المتوسط بين بين الطوائف. وانما قالوا ذلك انهم علموا ما هم عليه - 00:14:08

ولم يعلموا ولم يعلموا غيره. فالانسان اذا عرف ما هو عليه واحال امر قبوله الفعل الى الى فطرته طبيعته وقبوله لهذا الشيء ظل وزاغ. وكثير من الناس وهذا ايضا من الامور التي ينبغي ان تفهم. تفسير كلام الله جل وعلا لا يرجع فيه الى - 00:14:28

الذوق والحس والى التطبيع. كثير من الناس يقول سيألف الناس هذا الشيء. وسيتطبعون عليه. مسألة التطبيع البشر يقبلون التطبيع على اي فكر وعقيدة. ولهذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة قال ما من مولود الا ويولد على الفطرة فابواه يهودانه - 00:14:48

او ينصرانه او يمجسانه يعني انه يمكن ان يصاغ على هذا النحو وعلى النحو المضاد له لهذا قبول الانسان
لاي فكر ولاي عمل كان. قوم لوط ما وقعوا في في - 00:15:08

ما هم فيه من الشذوذ الا بعد تدرج الله سبحانه وتعالى ذكر انهم يأتون الذكران من العالمين ما وقعوا فيما وقعوا فيه الا عن طريق
الدرج وهذا مضرم في كلام الله سبحانه وتعالى ولكنه يدرك بالعقل. كيف وصلوا؟ ما هو التدرج؟ لم يصلوا - 00:15:28
الى اتيان الرجال الا وقد وقعوا في الزنا. واصبح مستساغا. ثم تدرجوا واستجاذوا اتيان النساء من ادباهن فلا يمكن ان الى ادبار
الرجال ولم يأتوا ادباء النساء قبل ذلك. ثم ايضا بعد ذلك رأوا انه لا حرج على الرجل - 00:15:48

ان يستمتع بنظره بالرجل الاخر. ثم ان يتزوجه. فاصبح هذا الامر على سبيل التدرج والفووه حتى وصلوا غاية ما ما لا ما يمكن
ان يتصوره ان يتصوره الانسان. ومن المحال جدا ان يكون قد تواطؤوا - 00:16:08

وفي ليلة من الليالي ان يعقد الرجل على على الرجل وانما كان ذلك على على سبيل التدرج. ولهذا لما جاءت الملائكة لوط بصورة
الرجال وسمعوا بهم جاؤوا يتباشرون. جاء اهل المدينة يستبشرون. يعني انهم قد بلغوا من التوطين على - 00:16:28

انهم في الميادين يستبشرون بالغريب كما يستبشرون كما يستبشرون بالواحد منهم اذا قدم من السفر ما يعتاده مما يعتاده الناس
يعني انهم قد وصلوا من الجنوح عن المعنى الذي اراده الله سبحانه وتعالى حتى انهم بلغوا انهم - 00:16:48

هم يستبشرون بل ما هو اشد من ذلك ما ذكره الله جل وعلا في موضع اخر انكم تأتون في ناديكم المنكر يعني الفاحشة اصبحت لها
دور في النوادي بحيث يكون ثمة اماكن لاتيان الرجال ليس لاتيان النساء بل لاتيان لاتيان الذكران الف هذا الف هذا الامر بل -
00:17:08

انكر لوط عليه السلام عليهم ذلك وصفوه بأنه يتظاهر على سبيل التهكم ويتنزه وامروه وامروا قومه باخراجه من من قريته. وهذا يدل
على ان فطرة الانسان ينبغي الا يرجع اليها الى الف الانسان. كثير من الناس يقول ان المجتمع - 00:17:28

سيعلم او ان القوم الفلانيين الفلانيين سيفلون سيفلون كل شيء. سيألف الناس كل شيء كما الف الشرك والف الفواحش والف الشذوذ
والف وكل ما حرم الله سبحانه وتعالى ما قسى الله جل وعلا وقاتلوا لاجله ايضا. قاتلوا لاجله مع ظهور الحق وهذا مرده في -
00:17:48

الى الفطرة الممسوحة التي لا يمكن ان تقبل كلام الله سبحانه وتعالى. وتقدم الاشارة الى الى شيء من هذا ان فطرة الانسان هي التي
يقبل فيه الدليل والحق. الفطرة اذا مسخت لا يمكن ان تتوافق ان تتوافق مع فهم الدليل فهما تماما كحال - 00:18:08

حينما تعطي شخصا اناه وهذا الاناء يستوعب ماء فقام هو بيسط هذا الاناء وتسويته الارض فاذا اعطيتها ذلك الماء او ذلك الشراب
وذلك الطعام لا يمكن ان يستقر في ذلك الاناء لانه مبسوط. حال الانسان الذي مسخ الفطرة وجاء النص - 00:18:28

الذى ينبغي ان يتواكب مع الفطرة لم يستقر فيه لم يستقر فيه ذلك الامر. ثمة امر ينبغي الكلام عليه في هذا وهو ما يتعلق في
ارجاع كلام الله سبحانه وتعالى الى مراد الله جل وعلا الذي فسره النبي عليه الصلاة والسلام في حديث عبد الله بن مسعود في
هذه في هذه في - 00:18:48

هذه الاية انه ينبغي للانسان لا ان يدرك وجها واحدا وانما يدرك سائر الا ووجه. الشريعة ما جاءت لقوم وما لبيئة ما جاءت لنا في
هذا العام لكي ننظر بها او لا ننظر. لا يمكن ان ان تصل البشرية - 00:19:08

الى عقيدة او فكر او خلق تستقر فيها نظام البشرية لو بسطت اعمار الدنيا كلها امام الانسان واراد ان يوجد شريعة واحدة تصلاح
للبشرية لا يمكن ان يوجد الا شريعة الاسلام. ولهذا كثير من الناس يقول ان الذي - 00:19:28
يصلحنا او يصلح حاليا في هذه الساعة هو الامر الفلاني لا الامر الفلاني. قد يكون في هذا الامر في قوله حق. ولكن من جهة مجموعه

باطل لأن الله عز وجل انزل الشريعة لصلاح البشرية تامة منذ أن بعث الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله - 00:19:48

عليه وسلم إلى أن يرث الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ومن أراد من الناس أن من الناس أن يتقلبوا من فكر ومن نظام ومن ناموس - 00:20:08

إلى ناموس ونظام تحكيم غير ما أراده الله سبحانه وتعالى واراد ان تصلح فيه البشرية فإنه يلزم من ذلك أن يتقلب كل يوم في نقض ما يصنعون والله جل وعلا قد جعل لهم أمراً لو خضعوا له لعرفوا أن الأمر في صالحهم ما - 00:20:18

قاموا لأمر الله لأمر الله سبحانه وتعالى يندرج تحت هذا الأمر. حذر كثير من الناس من الخروج عن معنى قول الله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً. الخروج عن هذا المعنى يتهدى الناس في هذا يتهدى الناس في هذا أمران - 00:20:38

الأمر الأول الغلو الثاني الانسلاخ. البعض عن عن مراد الله سبحانه وتعالى. هذا لا يمكن أن يتحقق للإنسان بتلقوا في مصطلحات يقولها فلان وفلان أو الأخذ بقول عمرو وزيد ونحو ذلك وإنما بهم مراد الله سبحانه وتعالى. الغلو - 00:20:58

إنما يؤخذ إذا عرف الإنسان الوسط. والانسلاخ يعرفه إذا عرف الإنسان الوسط. وأما الإنسان إذا عرف طريقين وقال إنني بالنسبة لليمين متوسط فإنه صادق. ولكنني يكون للشمال وكذلك العكس. الإنسان إذا أراد أن يسلك طريقاً لا يمكن أن يكون متوسطاً إلا إذا إذا عرف عن إذا عرف الطرق التي - 00:21:18

عن يمينه والطرق التي عن شماله. أما إذا عرف الذي عن يمينه حق المعرفة ولم يعرف الذي عن يساره ولم يعرف الذي عن يمينه - 00:21:48

وإذا عرف واحداً وجهل الباقى نقص في قدر اصابته للحق بقدر جهله. لا يمكن للإنسان أن يعرف حق من الباطل ويعرف أيضاً أمره من وزن الأعمال والاقوال في أبواب الغلو والانسلاخ والتوسط في كلام الله سبحانه وتعالى - 00:21:58

بسالمة بسلامة أشياء أولها البصر والبصيرة إن يسلم بصر الإنسان من الدخيل الدخيل عليه وذلك أن الإنسان وبصيرة الإنسان هي حال الميزان. الميزان الله جل وعلا قد جعل سنة كونية ان مقادير - 00:22:18

أمور لا تتفق على ميزان واحد. ولهذا الأعيان منها ما يكال بالصاع ومنها ما يكون بالوزن ومنها ما يعرف بوزن الذهب والفضة بالغرام وغير ذلك وهذه مقادير حسية كذلك أيضاً مقادير المعلومات. إذا اختلف وزن ميزان الإنسان فلا يمكن أن يزن أن يزن الحق - 00:22:38

ولا يمكن أيضاً أن ينصف. كذلك أيضاً إذا اختلف نظر الإنسان واختلت بصيرته لا يمكن أن يصيب الحق. حال الإنسان الذي يعيش في بلدة باردة. ويأتي إلى بلدة معتدلة فإنه سيقول أنها بلدة حارة. والذي يعيش - 00:22:58

في بلدة حارة ويأتي إلى بلدة معتدلة سيقول أنها بلدة بادرة. والعلة في من؟ العلة في الميزان كذلك أيضاً الإنسان إذا كان لديه ميزان مضطرب لا يمكن أن ينصف حكمه وإن يعرف الحق - 00:23:18

وان يعرف الحق من الباطل وهذا ما يتعلق أيضاً ما يتعلق بسلامة بسلامة حواس الإنسان ومداركه فإذا كان الإنسان مختلف المدارك ظعف لديه تلقي المعلومة حينئذ لا يمكن أن يزنها بميزان بميزان - 00:23:38

القسم. الأمر الثاني معرفة الحال التي يزن فيها الأحوال فيعرف موضع الغلو من الانسلاخ. ويعرف التوسط حينئذ. إذا كان ميزان الإنسان صحيح وبصيرته صحيحة ونظره صحيح وحسه صحيح لكن ارضه خاطئة. الحالة التي هو فيها لا تحتاج إلى هذا - 00:23:58

إلى هذا الصواب وإنما تحتاج إلى حيث يسير حتى يستقر العدل. وهذا في أحوال نادرة. مثل ذلك الإنسان إذا كان لديه ميزان ثم وضع هذا الميزان على أرض منحرفة على أرض على منحرفة مهما صح ميزانه فإن نتيجة - 00:24:28

وزنه تصبح خاطئة. كذلك أيضاً يجب على الإنسان إذا صحت بصيرته أن لا يعتمد على البصيرة مجردة. وإنما يعتمد أيضاً على قرائن الحال معرفة الحال ومعرفة المآل. وهذا الحق فيه أن يكون الإنسان مستوعباً للنصوص التي جاءت في كلام - 00:24:48

في كلام الله سبحانه وتعالى وكلام وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. الأمر الثالث أيضاً أن يكون الإنسان عالماً بحقيقة بحقيقة

بما يزن يعرف الزييف من غيره. قد يزن الانسان جوهراً مزيفاً او قد يزن الانسان معلومة خاطئة. وهذا مرد - 00:25:08
الى ماذا مردو الى ظواهر الدلة من كلام الله جل وعلا وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ اذا اخطأ الانسان في معرفة حقيقة الشيء فانه سيقع في الوهم والغلط والغلط في هذا في هذا الامر. فاذا نظر الى الذهب المزيف وخلطه بغيره فوزنه وزنه -

00:25:28

ورأى ان المزيف اكثراً سيجعله ذهباً لانه ما عرف حقيقته وجوهراً فظل. لهذا كثير من الناس يقيم الاقوال والاعمال والافكار يقيمهها وهي على زيف. ولم يعرف ولم يعرف حقائقها ومعرفة الحقائق - 00:25:48

مردتها الى ماذا؟ مردتها الى الاصل. وما هو اصلها؟ اصلها بحسب مادتها. اذا اردنا ان نزن العقائد والاعمال مردتها ليس الى الذوق والحس وليس الى ما يرغب الانسان. اذا اردنا ان نعرف حقيقة المزيف من الصحيح من الذهب والفضة مردنا الى ماذا -

00:26:08

مردنا الى اهل الصنعة من النقاد واهل الجواهر ونحو ذلك. اذا اردنا ان نقيم العقائد اعمال مردنا الى ماذا؟ مردنا الى الوحي. ليس الى ذوق الانسان. ذوق الانسان هو في الملبس واللون والمسكن ونحو ذلك. على انصباط ايضاً - 00:26:28

على اطلاقه. اما النصوص من كلام الله سبحانه وتعالى ليست الى ماذا؟ ليست الى الحس. واذا اختل واذا اختل نظر الانسان في ذلك وادراته للحقائق اختل من جهة النتيجة وهذا ما يختل فيه كثير من الناس في عدم ادراك مراد الله سبحانه وتعالى. من الامور - 00:26:48

مهمة كما تقدم في قول عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله تعالى تفسير تعرفه العرب في كلامها وتفسير لا يعذر احد احد بجهله وتفسير يعلمه يعلم العلماء. قد يكون الانسان من اهل الفضل ولكن يشتتبه عليه شيء من كلام الله - 00:27:08

سبحانه وتعالى. ولهذا لما كانت النصوص في في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتي في بيان المفارقة بين اهل الضلال والزيغ وبين اهل تبيان ان من كفر عن عن بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فمحله النار وهو خالد مخلد فيها خشي الصحابة حتى سلمان الفارسي - 00:27:28

عليه رضوان الله تعالى في من كان معه على اليهودية وكانوا عباد قبل بلوغهم الاسلام فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هل هم في الجنة ام هم في النار؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله جل وعلا ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين -

00:27:48

من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. بعض الناس ينظر الى هذا المعنى ويأخذ به بحسب ما يسبق الى ذهنه فيقول ان من كان من اليهود والنصارى والصابئين كلهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذلك - 00:28:08

لانه قد جهل هو قد جهل سبب نزول الآية ولم يفهم السياق ايضاً. السياق الله عز وجل لما ذكربني اسرائيل وذكر كفرهم وانهم يجب ان يرهبوا وان يتقووا الله سبحانه وتعالى بين الله جل وعلا انه رءوف رحيم بهم من كان على الحق منهم - 00:28:28
ومن اهل الجنة قبل بلوغ رسالة الاسلام. ومن لم يكن على الحق فانه من اهل النار. ولهذا يقول عبد الله بن عباس كما روى ابن - 00:28:48

الطبرى في كتابه التفسير من حديث علي ابن ابي طلحة عن عبد الله ابن عباس قال في قول الله جل وعلا قال لما نزل قول الله جل وعلى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجر عند ربهم - 00:28:58
لا خوفاً عليهم ولا هم يحزنون. انزل الله جل وعلا قوله سبحانه وتعالى. ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه. اي ان الله سبحانه بين الامر استدراكاً لما مات على الایمان. روى ابن ابي حاتم في كتابه التفسير من حديث ابن ابي ناجح عن مجاهد ابن جبر - 00:29:18

عن سلمان الفارسي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اقوام كانوا منا ذكرت من صلاتهم وصيامهم وعبادتهم فانزل

الله جل وعلا قوله سبحانه وتعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا - [00:29:38](#)

فالمهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. انزل الله سبحانه وتعالى على النبي عليه الصلاة والسلام بيان حال الذين ماتوا قبل ذلك وهذا نظير قول النبي عليه الصلاة والسلام في من مات قبل تغيير القبلة هناك من الصحابة من مات من مات و - [00:29:58](#)

والقبلة الى بيت المقدس فلما عدلت الى المسجد الحرام ذكر بعض اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام من مات قبل ان تغير القبلة ما حوالهم هل ماتوا على هل ماتوا وقبلتهم قبلتنا؟ فانزل الله سبحانه وتعالى ما كان الله ليضيع ايمانكم يعني يعني صلاتكم. وهذا - [00:30:18](#)

وهذا غاية العدل والكمال والرحمة من الله سبحانه وتعالى ان الله جل وعلا لا يضيع عمل عامل منا على الاطلاق فان فعل ومات على هذا الامر فكان فهو من اهل الجنة. واما من يأخذ من ظواهر الدلة ما يريد ويتهوى فهذا - [00:30:38](#)

مخالف لظاهر سياق الآية ومعرفة ما نزلت عليه وكذلك ايضاً معرفة مواضع الآية الأخرى. فإذا كان سلمان لما بلغه شدة الآي من كلام الله سبحانه وتعالى بادر وسائل عن أصحابه السابقين يعني انه قد بدر قد ورد على ذهنه - [00:30:58](#) ان أولئك ايضاً في النار فراراً ان يطمئن على احوالهم فنزلت هذه الآية تطمئناً وبياناً لمن مات على على الحق لهذا حسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في آيات كثيرة كما جاء كما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال عليه الصلاة والسلام والذي - [00:31:18](#)

نفسى بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا ادخله الله النار. وكذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه الامام احمد وابن وضاح - [00:31:38](#)

وغيره من حديث مجالد ان النبي عليه الصلاة والسلام رأى في يد عمر بن الخطاب قطعة من التوراة فقال ما هذه يا عمر؟ امتهوكون يا ابن يعني في شك ورب؟ والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتبعني. والله لو كان موسى حيا فاتبعته - [00:31:48](#)

فاتبعتموه وتركتموني لضللتكم. وهذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. اشاره الى ان الاسلام هو ناسخ لسائر الشرائع. وان ما يفهم من كلام الله سبحانه وتعالى ليس ليس ما يفهم مبادرة من غير فهم بقية - [00:32:08](#)

الاي المحكم من كلام الله جل وعلا لم يرده الله سبحانه وتعالى وبهذا ترد ترد الجهالات لدى كثير لدى كثير من الناس وفي قول عبد ابن عباس عليه رضوان الله تعالى في ذلك وتفسير يعلمه يعلمه العلماء وعلى العلماء في ذلك هم اصحاب رسول الله - [00:32:28](#) الله عليه وسلم ويقدمهم علينا صلي الله عليه وسلم مبينا للتأويل والتأنويل هو لله جل وعلا فما نزل من كلام الله سبحانه وتعالى وبينه عليه الصلاة والسلام فهو الحكم والفيصل. ولهذا بين الله سبحانه وتعالى ان البيان لمن؟ ان البيان لله جل وعلا ثم انا علينا بيانا. اي ان - [00:32:48](#)

بيان ليس لاحد وهو من اختصاص الله سبحانه وتعالى هو الذي يفسر كلامه جل وعلا. وليس لاحد ان يتجرأ على كلام الله سبحانه وتعالى ولهذا ترد بعض الافهام الخاطئة في فهم كلام الله جل وعلا على نحو ما يتبارى الى ذهنه او ما تواضع عليه الناس ولا يرجع الى تفسير السلف الصالح - [00:33:08](#)

السلف الصالح في في هذا ولهذا يقول البعض في قول الله سبحانه وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم. الله جل وعلا بين قوامة الرجال على النساء. قد يفهم الانسان بحسب المعاشرة - [00:33:28](#) اين المراد بالقوامة هي التسلط؟ والامر المطلق والنهي المطلق وغير ذلك. ولو رجع الانسان الى تفسير كلام الله جل وعلا في خير القرون من الصحابة والتابعين لزال له الامر ولهذا قد روى ابن جرير الطبرى في كتاب التفسير في قول الله جل وعلا - [00:33:48](#) الرجال قوامون على النساء قد جاء عن عن عبيدة عن عمرو بن شراحيل الشعبي قال بما انفقوا من المهر والنفقة وجاء هذا ايضاً عن عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله تعالى وغيره. فالقوامة الرجل على المرأة في ذلك مردها الى - [00:34:08](#)

ماذا؟ مردتها الى المواطعة الذي كانت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا الى الاذواق لا الى الاذواق والافهام والى ما تواضع عليه ولا الى ما تواضع عليه الناس. والنبي صلى الله عليه وسلم يحرض اصحابه وهذا امر ينبغي ان يفهم في سياقه. وقد تقدم الكلام معنا اذا اراد الانسان ان يفهم - 00:34:28

حکماً معيناً ينبغي ان يدخل معه ما كان في منظومته. تقدم معنا في امر الاموال انه ينبغي للانسان ان يدخل في ابواب الاموال ما كان في منظومة في منظومة الاموال وما كان في امر الحقوق ان يدخل معه في ما كان في امر الحقوق. وهذا في امر القوامة ينبغي 00:34:48 -

ان يدخل معه ما جاء في نصوص الشريعة من تأمير الرجل الرجل على المرأة. والرجل على الرجل وهو باب عريظ ولهاذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما روى ابو داود وغيره من حديث ابي سعيد وابي هريرة قال اذا كان ثلاثة نفر في سفر فليأمرموا 00:35:08 عليهم عليهم احدهم. وما عين رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً. مما يدل على انه ينبغي ان يكون ثمة تأمير. والتأمين لا يتعلق بذلك وانما لضبط نظام وهذا ايضاً ظاهر فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في المسند وغيره قال 00:35:28 عليه الصلاة والسلام اذا كان ثلاثة نفر في فللة. فليأمرموا عليهم فليأمرموا عن عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله تعالى في التفسير القوامة في هذه الآية. ما رواه ابن جرير الطبرى من حديث علي ابن ابي طلحة عن عبد الله ابن عباس قال هو الامر 00:35:48 -

يعني على حسب المعروف وهذا الامر ليس على اطلاقه. ولهاذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما روى الامام مسلم من حديث ابن عبد الله قال لا يطرقن احدكم امراته ليلاً يتخلوها يعني ان 00:36:08

انه اذا كان مسافراً لا يتركها ليلاً يتخلونها اي يجعل لمواقع الشيطان فيه مدخلاً فيتركها يريد ان يتربص ان بها هل وقعت في سوء ام لا؟ مما يدل على ان الانسان لا يدخل مملكة يتصرف فيها يتصرف فيها ما 00:36:28 -

ما يريد واغلب ما تكون المقاولات والاعمال في فهم كلام الله سبحانه وتعالى على غير مراد الله اذا تبادر الى الدين معنى خاطئنا جنح الانسان الى معنى خاطئ. فاذا قبل ذلك المعنى الخاطئ جنح. واذا حمله ذلك المعنى 00:36:48 -

الذى تبادر الى ذهنه من الجنوح الى جنوح اخر شارك في الزيف ومرد ذلك الى تفسير كلام الله جل وعلا بحسب مراد الله سبحانه وتعالى من كلام اهل العلم. ويظهر هذا ايضاً في هذه الآية في تفسير بعضهم لمعنى الضرب في قوله - 00:37:08

جل وعلا واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن. معنى الضرب هل هو ما يتواضع عليه ام ما يتبارد الى ذهن الانسان مجرداماً يتخيّل قد يعيش الانسان نوعاً من الظرب او نوعاً من البلادة او نوعاً من الانفلات 00:37:28 - ونحو ذلك ويريد ان يحمل النص على نحو ما يريد يغلو او ينسلق مرد ذلك الى ماذا؟ الى اهل العلم. ولهاذا قد جاء عن غير واحد من السلف بيان ان الضرب المراد بذلك هو اظهار الامر. يقول عبد الله بن عباس علي رضوان الله تعالى كما روى ابن جرير الطبرى وغيره من حديث 00:37:48 -

ابن جرير عن عطاء قال سألت عبد الله بن عباس ما معنى الضرب غير المبرح؟ قال بالسواد وشبهه. وجاء هذا ايضاً عن عطاء كما رواه ابن جرير الطبرى وغيره انه قال في قول الله جل وعلا واضربوهن قال قال بالسواد بالسواد وشبهه. اذا لم يوحى للانسان معنى كلام الله سبحانه 00:38:08 -

ومعنى كلام الله سبحانه الى اهل العلم العارفين من الصحابة عليهم رضوان الله تعالى سبق الى ذهنه معنى ففسر كلام الله جل وعلا غيط على غير مراده. وحينئذ يجنب ويبتعد اذا لم يتقبل دينه ذلك اما اولاً نص قصراً 00:38:28 - خروجاً خروجاً من من مخالفة امر الله سبحانه وتعالى ظاهراً او قبل بذلك الامر خالفاً امر الله وعلا في هذا في هذا الوزن وقد تقدم معنا ان الانسان لا يمكن ان يتحقق له العدل الا بميزان الا بميزان حق وميزان الحق لا 00:38:48 - يمكن ان يتحقق له الا بمعرفة حقائق الاشياء. وحقائق الاشياء مردتها في ذلك الى اهل المعرفة والدرية. واهل المعرفة

والدرية هم اهل العلم الذين قال عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله تعالى التفسير التفسير على اربعة اوجه تفسير - 00:39:08
تعرفه العرب في كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهله وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله. ولو اكل الانسان ما جهل من
كلام الله سبحانه وتعالى مما يتعلق في ابواب العقائد والافكار والسلوك وغيرها لسلم له لسلم له 00:39:28 -
سلم له الرد وكذلك صحت له النتيجة وكان من اهل الصواب والتوسط اذا فسر كلام الله سبحانه وتعالى بحسب ما يهوى او
بحسب ما يعيش هو. من انفلات او غلو فانه يجنب ويختلف - 00:39:48

امر الله سبحانه وتعالى لهذا وجب على الانسان الا يحكم عقله وان يكون من اهل التسليم. من ظل في هذا الباب الطوائف
والفرق الذين خالفوا مراد الله سبحانه وتعالى كانت دعوتهم ان ما لديهم من كلام الله جل وعلا مما يستدلون به انه انه 00:40:08
فخالفوا امر الله سبحانه وتعالى بالهوى ويكون الحكم بذلك اما الهوى الذي صير دليلا وجعلهم يحجمون عن الاخر واما الزيف وذلك
انهم يريدون تعبيدا لهذه النصوص يمشون عليها حتى اتباعا بهم الغايات فينصرفوا عن مراد الله سبحانه وتعالى. لهذا كان الواجب
على من وقف على شيء من نصوص الله سبحانه - 00:40:28

وتعالى واشتبهت عليه ان يرجع الى كلام اهل العلم واعلى كلام اهل العلم في ذلك هم كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد جاء عن غير واحد من العلماء ان التأويل اذا جاء عن الصحابة فهو حل للخلاف وخاصة
ما كان من اسباب النزول. وكثير - 00:40:58

ثم يؤتى الناس بجهلهم في اسباب النزول. فإذا جهلوا اسباب النزول لم يعرفوا المراد من معنى كلام الله جل وعلا حال
نزول النص فجئنوا في فهم التأويل فضلوا حينئذ واصلوا واعظم ما يوفق اليه الانسان - 00:41:18
ان يتدرج في معرفة المعاني على النحو الذي ذكره عبد الله ابن عباس كذلك ايضا ان يكون من اهل المعرفة ايضا ب الصحيح الاخبار من
سقيمه وهذا تميز فيه اهل الحق والانصاف من غيرهم. اهل الحق والانصاف اذا وقفوا على نص مخصوص ومميزه ونظروا في صحته
وكذلك - 00:41:38

ذلك نظروا بعد ذلك في في معناه. واما اهل الاهواء والزيت فانهم يتشبثون بالنص ولا ولا يلتفتون الى صحته ولا يلتفتون
الى معناه. ولهذا نجد كثيرا من اهل الاهواء لا يكلون العلم الى عالمه وانما يكلونه الى الهوى. فتجدهم تارة - 00:41:58
يستدلون بقضية تاريخية وتارة يستدلون باثر وتارة يستدلون بقول احد الائمة كالاحمد والشافعي وغيرهم. وتارة اذا وردت اقوال
الائمة قالوا هؤلاء رجال وانما مردنا الى النص من كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. كذلك
ايضا اذا اذا وقف - 00:42:18

على شيء مما يهווون من النصوص ولو كان ولو كان ضعيفا او منكرا او موضوعا انتشلوه و اخفاوا علته واظهروا واظهروا المتن. و اذا
كان يخالفهم نظروا فيه نظرة النقاد الكبار وهذا وهذا لا يمكن ان - 00:42:38

اكون من اهل الانصاف والعدل والمنصف في ذلك الذي يمحض الدليل قبل قبل ان يعرف مقدار ما يأخذه من كحال الانسان
الذي يطلب السلامه لبدنه فانه يعرف صحة دواعه قبل تناوله ثم بعد ذلك يعرف المقدار الذي يأخذه والزمن الذي - 00:42:58
يأخذه عليه حتى يصح للانسان البدن. فإذا كان ذلك في امر البدن فوجب ايضا ان يكون ذلك في امر في امر دين
الانسان دين الانسان وعقيدته. ولهذا تجد كثيرا من الناس لديه ضعف في الايمان او لديه - 00:43:18

ضعف في العمل فيتمسك ببعض الظواهر التي تعينه وتحقيقه على ذلك كما يفهم بعضهم مثلا من اية المائدة في قول الله جل
وعلا يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتם. في هذا المعنى اذا اراد الانسان ان يكون من اهل - 00:43:38
من اهل الدعوة وعدم المبادرة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم ارجاع المعنى الى اهل العلم العارفين فانه سيأخذ من هذا
النص ويجعل ما لله وما لقىصر لقىصر. ويجعل ايضا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر امر - 00:43:58
بخصوصيات الاخرين وهذا عيب الهوى - 00:44:18